ويرى فيها اقواما مرة ينغمسون ومرة يرتفعون فعند ذلك تغرق روحه في جسده
والناشطات نشطا يعني الملايكة الذين يقبضون ارواح المومنين بالتيسير وذلك
من مومن يحضره الموت الا ويري منزله في الجنة ويري فيها اقواما من معرفته وهم
الي انفسهم فيستبشر بهم فعند ذلك ينشط روحه الى الخروج ويقال والنازعات غرقا
الملايكة تنزع النفس اغراقا كما يغرق النازع في القوس والناشطات نشطا يعني الملايكة
تقبض نفس المومن كما تنشط العقال من يد البعير وقال عطا والنازعات غرقا يعني القسي
والناشطات نشطا يعني الاوهاق ثم قال عز وجل والسابحات سبحا يعني الملايكة
الذين يقبضون ارواح الصالحين يسلونها سلا رفيقا ويتركونها حتى يستريح رويدا
ويقال والسابحات سبحا يعني السفن تجري في الماء ويقال والسابحات سبحا يعني الملايكة
جعل نزولها من السما كالسباحة ويقال والسابحات سبحا يعني النجوم الدوارة كما قال
وكل في فلك يسبحون ثم قال عز وجل فالسابقات سبقا يعني الملايكة الذين يسبقون
الي الخير والدعا ويقال والسابقات بالخير يعني ارواح المومنين تعرج الي السما سراعا
يفتح لها ابواب السماء ويقال والسابقات سبقا يعني خيول الغزاة ثم قال عز وجل
فالمدبرات امرا يعني الملايكة الذين جعل اليهم تدبير الخلق وهو جبريل وميكايل واسرافيل
وعزرايل صلوات الله عليهم اجمعين اما جبريل عليه السلام فعلى الوحي وانزال الرحمة والعذاب
على الخلايق بامر الله تعالى واما ميكايل فعلى الامطار والنبات والارزاق يقسم على
البلاد والعباد باذن الله تعالى واما عزرايل وهو ملك الموت فعلى قبض الارواح عند
انقضاء اجالهم باذن الله تعالى واما اسرافيل فعلى نفخ الصور متى امره الله تعالى وهو قوله
يوم ترجف الراجفة فهذا كله قسم وجوابه مضمر فكانه اقسم بهذه الاشياء وجوابه
انهم يبعثون يوم القيامة لان في الكلام دليل عليه وهو قوله يوم ترجف الراجفة يعني
لتبعثن يوم القيامة في يوم ترجف الراجفة يعني الصيحة الاولى تتبعها الرادفة يعني

١٧١

صيحة الثانية يعني نفخ النفخة الاولى للصعق والنفخة الاخرى للبعث وروي
يدبن ربيع عن الحسن في قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال هما النفختان
ما الاولى فتميت الاحياء واما الثانية فتحيي الموتى ثم تلا قوله ونفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
واصل الرجفة الحركة يعني تتزلزل الارض زلزلة شديدة عند النفخة الاولى والرادفة
كل شيء يجي بعد شيء هو يردفه ثم قال عز وجل قلوب يومئذ واجفة يعني خايفة
خاشعة من هول ذلك اليوم ويقال يعني ذليلة ويقال زايلة عن اماكنها ابصارها خاشعة
يعني ابصار الخلايق ذليلة ويقال ابصار القلوب خاشعة ثم ذكر قول الكفار وانكارهم
للبعث يقولون اينا لمردودون في الحافرة تعجبا منهم وفي الاية تقديم ومعناه اينا
لمردودون الى الحيوة بعد الموت ويقال اينا لمردودون في الحافرة اي الى اول امرنا
يقال رجع فلان في حافرته وعلى حافرته اذا رجع من حيث جاء اذا كنا عظاما نخرة يعني
بعد ما كنا عظاما بالية قرا حمزة والكسايي وعاصم في رواية ابي بكر ايذا كنا عظاما
ناخرة بالالف والباقون نخرة بغير الف قال بعضهم معناهما واحد وهما لغتان وقال
بعضهم الناخرة التي اكلت اطرافها وبقيت اوساطها والنخرة التي قد فسدت
كلها وقال مجاهد عظاما نخرة اي مرفوتة في قوله عظاما ورفاتا قالوا تلك اذا كرة
خاسرة يعني ان كان كما يقولون فنحن بخسران قال الله تعالى فانما هي زجرة واحدة
يعني لتبعثهم صيحة واحدة وهو نفخ اسرافيل في الصور فاذا هم بالساهرة يعني على
وجه الارض يعني هم قيام على ظهر الارض ويقال على وجهها ويقال سميت الارض ساهرة
لمنام الخلق وسهرهم عليها ثم وعظهم بما اصاب فرعون من النكال في الدنيا فقال عز وجل
هل اتيك حديث موسى يعني قد اتاك خبر موسى اذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى يعني
الوادي المطهر طوى اسم الوادي وقد ذكرناه من قبل اذهب الى فرعون انه طغى يعني علا

Copyright © King Saud University